وَمُرْهَفِ الْأَعْطَافِ أَضْحَتْ بَابِلٌ ١ فِي سِحْرِهَا تُعْزَى إِلَى أَجْفَانِهِ ١
مَاسَتْ شَمَائِلُهُ فَخَلْتُ الْبَانَ قَدْ ٢ مَالَتْ بِهِ الْعَذَبَاتُ مِنْ أَغْصَانِهِ ٢
تَمَّتْ مَلَاحَتُهُ وَأَكْمَلَ حُسْنَهُ ١ فَبَدَا لِيَ النُّقْصَانُ مِنْ إِحْسَانِهِ ٢

(لوان عزة خاصمت شمس الضحى في الحسن عند موفق لقضى لها) المتوكل كثير عند موفق نظير قول الناظم في منصف والله تعالى اعلم

١ الاعطاف الجوانب . ومرهف ايضا الضامر البطن الدقيق الخصر . وعطفا الرجل جانباه من لدن رأسه الى وركيه . وبابل بلد بالعراق ينسب اليها السحر والخمر . وعيون بابلية اي ساحرة . وتعزى تنتمي وتنسب . اشارة الى تقلب القلوب والابصار واختلاف المشاهد باعين النظار

٢ ماست تمايلت وتبخترت . والشمائل عند الصوفية هي امتزاج الجمالات والجلالات فان القوم يعبرون عن تجليه سبحانه بصورة اللطف بالجمال وعن تجليه تعالى شانه بصورة القهر بالجلال . والشمائل ايضا الاخلاق والاطباع وجمع شمال ضد اليمين . وخلت بمعنى ظننت . والبان شجر ليّن تشبه به القدود . وعذباته اغصانه مفردها عذبة

٢ الملاحة الحسن والجمال في الوجه والاعضاء . وفي البيت اشارة الى ان اظهار العجز من مظاهر القدرة القاهرة بعجزة وقدرة باهرة لانه لو لم يظهر العجز لكان عاجزا من هذه الجهة وذلك العجز قدرة شيئية واحسان ولطف في بريته لانه لا يملك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال الامير حسن بن مكزون السنجاري (ليعرف ذا في البدو من كان عارفا ويذكرها ذو الجهل اول مرة) والله اعلم

وافي بحث

وَافِي بَحَتْ سُلَافَةٌ لَأْلَاؤُهَا ١ فِي كَأْسِهَا كَالْبَرْقِ فِي لَمَعَانِهِ ١
كَانَتْ وَآدَمُ فِي الظِّلَالِ ذَخِيرَةً ١ فِي جَنَّةِ الْمَأْوَى لَدَى رِضْوَانِهِ ٢
وَبَدَتْ مُشَعْشَعَةً أَوَانَ ظُهُورِهِ ١ فَاخْتَصَّهَا هَابِيلُ فِي قُرْبَانِهِ ٢
وَلَهَا تَقَدَّمَ شِيثُ عِنْدَ وَصِيَّةٍ ١ وَصَفَا بِهَا إِدْرِيسُ فِي تِبْيَانِهِ ٢

١ وافي اتى . وبحث يسرع ويعجل . والسلافة ما سال من عصير العنب قبل عصره وهو اجود الخمر . ولألاؤها لمعانها . والكاس الاناء ما دام فيه الشراب مؤنثة قال تعالى ويسقون فيها بكاس من معين بيضاء لذة للشاربين . وفي اشارة دقيقة ذات معان انيقة تعبر عن ظهور النور من جانب الطور

٢ الضمير في كانت وما بعدها من الابيات للسلافة المذكورة . والواو في وآدم للحال يعني حالما كان آدم في الظلال كانت تلك السلافة ذخيرة في الجنة الخ . والظلال جمع ظل الخيال من الجن وغيره والمراد به عالم الافئلة قبل تركيب الاجسام . والظلال ايضا عند الصوفية عبارة عن الاسماء الالهية . والذخيرة ما يختار ويحبأ ويعد لوقت الحاجة اليه . ولدى بمعنى عند . ورضوان اسم لواب الجنة وخازنها وهو المراد بقول شيخ رضي الله عنه (يقال له ابو الغمدان رضوان البوحسن) . والهاء في رضوانه تعود على آدم عليه السلام

٢ بدت ظهرت . ومشعشعة مشرقة او ممزوجة . والضمير في ظهوره لآدم ايضا . واوانه زمنه ووقته . واختصها اختارها وانفرد بها . والقربان كل ما يتقرب به الى الله تعالى

٢ الوصية اسم من وصاه بكذا عهد اليه به وفوض اليه امره . والتبيان هو البيان والافصاح والفرق بين البيان والتبيان هو ان البيان عمل اللسان والتبيان عمل الجنان وقيل ان التبيان ابلغ من البيان لان الزيادة في الحروف اعطته زيادة في المعنى وبهذا اراد

Copyright © King Saud University